الا بمدها قدر الف تسمى المد الاصلي والذاتي والطبيعي وقد
يزاد بسبب من اسباب المد الفرعي كما سيأتي بيانه فيما
الوضع وتسمى هذه الحروف ايضا لينة وان كانت اللينة
تختص بكونها ساكنة ولا تكون حركة ما قبلها من جنسها كحوف
وغيره والتحقيق ان هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى
الاعم سواء تكون متحركة او ساكنة حركة ما قبلها من جنسها
ام لا ثم الحروف المد واللين بالمعنى الاخص وهو مختص
بالواو والياء دون الالف كما سيأتي وهذه الحروف تنتهي
الى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من اجزائه ولذا يقال لهن
الحروف جوفية وهوائية وقول ابن الحص مخرجهن من جوف
الفم والحلق يريد ان مبدأها مبدأ الحلق يمتد ويمر على
كل جوف الفم وهو الخلاء الداخل فيه فانهن لا حيز لهن من
محقق تنتهي اليه بل تنتهي بانتهاء الهواء اعني هواء
الفم وهو الصوت ولذا يقبل الزيادة والنقصان فمراتبها
وفق قول ان رح الروم كل خال هوى ليس بخال عن قصور
بل كل خال محل هواء ثم انهن بالصوت المجرد اشبه منهن
بالحروف ويتميزون عن الصوت المجرد بتصعد الالف
وتسفل الياء واعتراض الواو فنسبت الى الجوف لانه اخر
انقطاع مخرجها وحيث لزمت الالف هذه الطريقة
المعتادة من كونها ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها وبقي
الفتحة لم حالها انها دائما يكون هوائية بخلاف اختيها فانهما
اذا فارقاها في صفة المشابهة صار لهما حيز محقق
ومن ثمة كان لهما مخرجان مخرج حال كونهما مدتين ومخرج حال
كونهما متحركتين ثم كل حرف منها ومخرجه اي لمقداره لا يتجاوزه

ثم اللين صح

قوله بل كل خال محل هوا
بل كل خال هوا

ولا

ولا يتجاوزه ولا ينقص عنه الا حروف المد فانها دون مخارجها
ومن ثمة قبلت الزيادة في المد الى انقطاع الصوت وسميت
حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على
اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت و
امتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ثم
التحقيق ان معنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدأه
مبدأ الحلق ويمتد ويمر على جميع هواء الفم ويرتفع التراع
وهذا ايضا معنى قول مكي في الرعاية لكن الالف حرف يهوي
في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق فنسب في الخروج الى
الى الحلق لانه اخر خروجه اذ لا منافاة بين ان يكون مبدأه
مبدأ الحلق وانقطاع مخرجه في الحلق لان المراد انه ليس له
اعتماد على شيء من اجزاء الفم بل يبتدئ من الحلق وينتهي الى الصوت
الناشئ من الحلق وهذا معنى قول الداني لا معتمد للالف في شيء
من اجزاء الفم وعلى هذا وهو ان يكون مبدأه الحلق او منقطع
مخرجه يحمل جعل الشاطبي وغيره الالف حلقيا ويترك قوله
مع غيره في هذه الحروف اعني الواو والياء على غير المدية شذا
وقال الناظم في النشر والصواب اختصاص هذه الثلاث بالجوف
دون الهمزة لانهن اصوات لا يعتمد على مكان حتى يتصلن
بالهواء بخلاف الهمزة ثم اعلم انه قدم حروف المد على سائر
الحروف للعموم مخرج المدية وكونها بالنسبة الى مخارج البقية
بمنزلة الكل في جنب الجزء فيدعي التقديم من هذه الحيثية
وان كان المناسب تأخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما
حيزها مقدر هو في حقيقة بان يتأخر عما حيزه محقق
ثم اعلم ان كل مقدار لم يكن منتصبا وله نهايتان اي طرفان وغايتان

قوله ويرتفع التراع اللفظ مخصوص الجوف
لدى الشيخ ح ط م د

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)